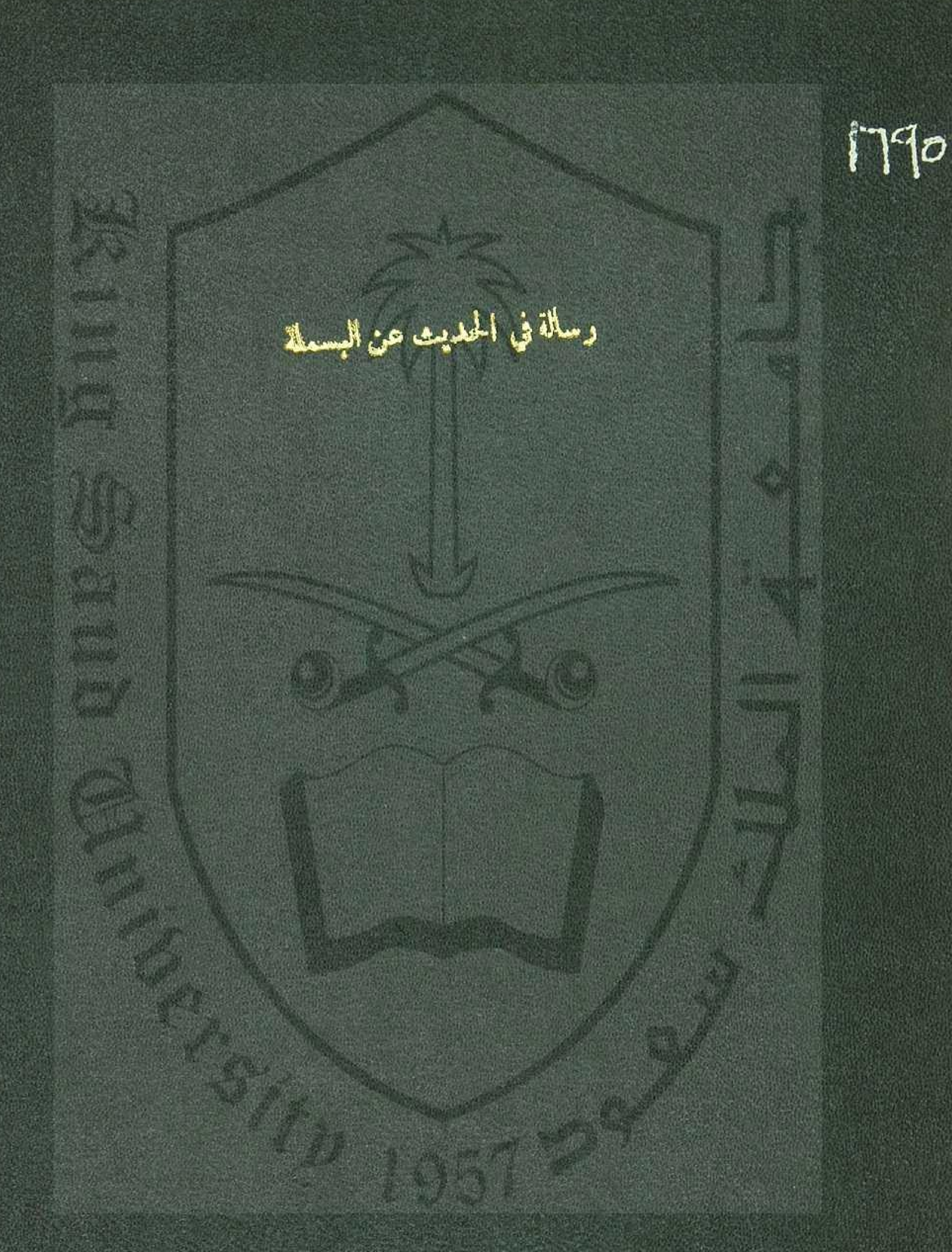


رسالة في الحديث عن البسملة

٢١٦
ر

(رساله فى الحديث عن البسمله) . خط.
القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا
٤ ق ٢١ س ٥ر٢٤×١٧سم
نسخة جيده، خطها نسخ معتاد

١٦٩٥

١- الفقه الاسلامي وأصوله
أ- تاريخ النسخ

رسالة في الحديث عن البسملة

؟

وبالله حولي واعتصامي وقوتي ... ومالي الا ستره متجللا
فيارب انت الله حسبي وعدتي ... عليك اعتمادي ضارعا متضرعا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى احكم احكام الشرع القويم بمحكم كتابه واعلى اعلام الدين المستقيم بمعظم خطابه والصلاة والسلام على من دلنا الى انهج السبيل القائل فى حديثه العلماء امناء الرسل وعلى اله واصحابه الذين فازوا بتمسكهم بشريعته الغراء وصاروا نجوم الاهتداء لامته الحنيفية الزهراء وبعد فان اكثر العلوم نفعا فى الدارين علم الفقه بلا ريب ولا مين ولله الحمد قد وصل الى فقه امامنا الاعظم من طريق خاتمة المحققين واعلم العلماء المتبحرين مفرد الزمان الان القائم مقام الجمع والمستغرق لاوصاف الانسان عند كل منطق وسمع الجامع بين شرفي العلم والنسب والمستمسك الى مولاه باقوى سبب من هو لعين الوجود انسان سيدنا ومولانا السيد احمد ابن المرحوم السيد زيني دحلان لازال حسن بيانه مقتبسا امين بجاه الامين

بحسن الاتباع واسلوبه الحكيم ملتقطا اليه بلا ابتداع صح

وهو يرويه عن خاتمة الحفاظ والمسندين المحدث النحرير والحبر الشهير العلامة الاثري الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الامام محمد ابن الشيخ عبد الرحمن الكزبري الدمشقي تغمده الله برحمته ورضوانه وهو يرويه عن والده المذكور عن الشهاب المنيني عن الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي عن والده الشيخ اسماعيل الحنفي عن الشيخين الشهاب احمد الشوبري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي الحنفي برواية الاول عن السراج عمر ابن نجيم والثاني عن الشيخ عبد الله النحريري الحنفي كلاهما عن الشيخ احمد ابن يونس الشلبي الحنفي

الحنفي صح

عن الشيخ عبد البر ابن الشحنة عن الكمال ابن الهمام الحنفي عن السراج قارئ الهداية عن الشيخ علاء الدين السيرامي عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن الشيخ الكبير عبد العزيز البخاري عن الشيخ جلال الدين الكبير عن الامام ابي

عبد الستار

عبد الستار محمد الكردري عن البرهان علي المرغيناني صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوي عن شمس الائمة الحلواني عن القاضي ابي علي النسفي عن الامام ابي بكر محمد بن الفضل البخاري عن الامام عبد الله السبذموني عن الامير عبد الله ابي حفص البخاري عن ابيه عن الامام محمد ابن الحسن الشيباني عن الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضى الله عنه وارضاه وجزاه عن هذه الامة خير جزاء فانه قد بذل فيه غاية الجهد ثم تصدى بعده لجمع رواياته الامام محمد ابن الحسن الشيباني فنقح مذهبه وصفى مشربه حتى قيل انه صنف فى العلوم الدينية تسعمائة وتسعا وتسعين كتابا ثم تبعه الناس فى ذلك فالفوا فيه ما بين مطولات ومختصرات ومن احسن المختصرات

وليعلم ان التاسي بكتاب الله سنة مستحبة والعمل بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم طريقة ملتزمة وهذا التاليف اثر من اثارها وفيض من انوارها ولذلك جرى المولف كغيره على هذا المنهج القويم فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال العلماء رحمهم الله تعالى ينبغي لكل شارع فى فن ان يتكلم على البسملة بطرف مما يناسب الفن المشروع فيه وفاء بحق البسملة وبحق الفن المشروع فيه ولما قيل ان ترك التكلم عليها راسا اما قصور باع عنه اى عجز او تقصير اى عدم مبالاة فى نيل شرف خدمتها وهى لتضمنها لجميع معاني القران المتضمن لجميع العلوم بنص ما فرطنا فى الكتاب من شيء قابلة للتكلم عليها من اى فن كان وان منع فى بعض العلوم كعلم العروض لما فيه من اساءة الادب لا لكونها غير قابلة له والشروع الان فى الفقه فينبغي ان يتكلم عليها بطرف مما يناسبه الا انه ينبغي قبل التكلم عليها ان نبين ما يحتاجه كل طالب

امام كل فن من معرفة المبادى العشرة المشهورة وتسمى مقدمة علم وقد نظمها بعضهم فقال

فاول الابواب فى المبادى ... وتلك عشرة على المرادى
الحد والموضوع ثم الواضع ... والاسم واستمداد حكم الشارع
تصور المسائل الفضيلة ... ونسبة فائدة جليلة

فاما حده عند الفقهاء فهو حفظ الفروع واقلها ثلاثة بخلافه عند الاصوليين فهو العلم بالاحكام الشرعية الفرعية المكتسب من ادلتها التفصيلية وعند اهل الحقيقة وهم الجامعون بين الشريعة والطريقة الموصلة الى الله تعالى الجمع بين العلم والعمل لقول الحسن البصرى انما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الاخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع الكاف عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم وموضوعه فعل المكلف من حيث عروض الاحكام له لانه يبحث فيه عما يعرض له من حل وحرمة ووجوب وندب وثمرته الفوز بسعادة الدارين اى الدنيا بنفع الخلق وعلو المرتبة وحياته وموت غيره كما قيل ونسبه بعضهم لسيدنا على كرم الله وجهه

ما الفضل الا لاهل العلم انهم ... على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرء ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم ولا تجهل به ابدا ... الناس موتى واهل العلم احياء

وفى الاخرة بالشفاعة فيمن احب وبالنظر الى وجهه الكريم والخلد فى النعيم المقيم وفضيلته كونه افضل العلوم سوى الكلام والتفسير والحديث والاصول ونسبته الى العلوم صلاح الظاهر كنسبة العقائد والتصوف لصلاح الباطن وواضعه الائمة المجتهدون واسمه الفقه واستمداده من الكتاب والسنة والاجماع و القياس وحكمه الوجوب العيني فيما هو واجب عينا والكفائي فيما هو واجب

كفاية

كفاية ومسائله كل جملة موضوعها فعل المكلف ومحمولها احد الاحكام الخمسة نحو هذا الفعل واجب واما ما ورد فى فضله فكثير شهير ومنه قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين وقوله عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر قال عطا حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشترى كيف تصلى كيف تزكى كيف تحج كيف تنكح كيف تطلق وما اشبه ذلك ومنه ايضا ما فى خلاصة النظر فى كتب اصحابنا من غير سماع افضل من قيام الليل وتعلم الفقه افضل من تعلم باقى القران وفى الملتقط وغيره عن محمد لا ينبغى للرجل ان يعرف بالشعر والنحو لان اخر امره الى المسئلة وتعليم الصبيان ولا بالحساب لان اخر امره الى مساحة الارضين بل ينبغى ان يكون علمه فى الحلال والحرام وما لا بد منه من الاحكام كما قيل

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ... فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك ... وكم طير يطير ولا كباز

وقد مدحه الله تعالى بتسميته خيرا بقوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقد فسر زمرة ارباب التفسير الحكمة بعلم الفروع الذى هو علم الفقه ومن هنا قيل

وخير علوم علم فقه لانه ... يكون الى كل المعالى توسلا
فان فقيها واحدا متورعا ... على الف ذى زهد تفضل واعتلا

وهما ماخوذان مما قيل للامام محمد

تفقه فان الفقه افضل قائد ... الى البر والتقوى واعدل قاصد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة ... من الفقه واسبح فى بحور الفوائد

فان فقيها واحدا متورعا		اشد على الشيطان من الف عابد

وقد قيل العلم وسيلة الى كل فضيلة العلم يرفع المملوك الى درجة الملوك ولنرجع الى
ما نحن بصدده من التكلم عليها من جنس الفن المشروع فيه وهو الفقه فاقول
ان الاتيان بالبسملة عملا يصدر من المكلف فلا بد ان يتصف بحكم فتارة يكون
فرضا كما عند الذبح وان كان لا يشترط هذا اللفظ بتمامه بل لا يسن وانما المنقول
بسم الله والله اكبر ويكفي كل ذكر خالص لله تعالى وتارة يكون واجبا على القول
بانها اية من الفاتحة فتجب مثلها وهذا القول صححه الزيلعي والزاهدي ونقل في
الكفاية عبارة الزاهدي واقرها وقال في شرح المنية انه الاحوط لان الاحاديث
الصحيحة تدل على مواظبته عليه الصلاة والسلام عليها وجعله في
الوهبانية قول الاكثرين بناء على قول الحلواني ان اكثر المشايخ على انها
من الفاتحة وضعف هذا القول في البحر حيث قال في سجود السهو ان
هذا كله مخالف لظاهر المذهب المذكور في المتون والشروح والفتاوى
من انها سنة لا واجبة فلا يجب بتركها شيء وقال في النهر والحق انهما
قولان مرجحان الا ان المتون على الاول اه قال العلامة ابن عابدين
اقول اي ان الاول مرجح من حيث الرواية والثاني من حيث الدراية وتارة
يكون سنة كما في الوضوء واول كل امر ذي بال ومنه الاكل ونحوه وتارة يكون
مباحا كما هي بين الفاتحة والسورة على الراجح وتارة يكون حراما كما عند
الزنا ووطي الحائض وشرب الخمر وتارة يكون مكروها كما في اول سورة براءة
دون اثنائها فيستحب ولنصرف العنان الى التكلم على كلمات البسملة بما
يناسب المقام فنقول الاسم ما دل على المسمى واختلف فيه فقال اكثر
الاشاعرة انه عين المسمى بدليل قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا

اسما

اسماء سميتموها لان العبادة لا تكون الا للذات وقيل انه غير المسمى بدليل قوله
تعالى فله الاسماء الحسنى لانه لا بد من المغايرة بين الشيء وما هو له والتحقيق انه
اذا اريد به اللفظ فهو غير المسمى قطعا واذا اريد به المدلول فهو عين المسمى والله
علم على الذات العلية المستجمعة للصفات الحميدة كما قاله السعد وغيره والمخصوصة
اي بلا اعتبار صفة اصلا كما قاله العصام قال السيد الشريف كما تاهت العقول
في ذاته وصفاته لاحتجابها بنور العظمة تحيرت ايضا في اللفظة الدالة على الذات
كانه انعكس اليها من تلك الانوار اشعة فبهرت اعين المستبصرين فاختلفوا
اسرياني ام عربي اسم او صفة مشتق او جامد علم او غير علم والجمهور
على انه عربي علم مرتجل من غير اعتبار اصل منه ومنهم الامام ابو حنيفة ومحمد
ابن الحسن وروى هشام عن محمد عن الامام الاعظم انه اسم الله الاعظم وبه قال
الطحاوي وكثير من العلماء واكثر العارفين حتى انه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق
الذكر به كما في شرح التحرير لابن امير حاج وانما تخلفت الاجابة عند الدعاء به من بعض
الناس لتخلف شروط الاجابة التي اعظمها اكل الحلال فقد اوحى الله الى موسى يا موسى
ان اردت ان يستجاب دعاءك فصن بطنك عن اكل الحرام وجوارحك عن الاثام
والرحمن المنعم بجلائل النعم اي اصولها كنعمة الوجود بعد العدم والايمان والعافية
والرزق والعقل والسمع والبصر وغير ذلك والرحيم المنعم بدقائق النعم اي فروعها
كالجمال وكثرة المال وزيادة الايمان ووفور العقل وغير ذلك وانما جمع بينهما
اشارة الى انه كما ينبغي ان يطلب منه النعم العظيمة ينبغي ايضا ان يطلب منه
النعم الدقيقة فقد اوحى الله الى موسى يا موسى لا تخشى مني بخلا ان تسالني
حقيرا الطلب مني الدقة والعلف لشاتك اما علمت اني خلقت الخردلة فما فوقها
واني لم اخلق شيئا الا وقد علمت ان الخلق يحتاجون اليه فمن سالني مسالة

وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع اعطيته مسألته مع المغفرة ثم ان رحمة الله سبحانه
وتعالى عامة على جميع مخلوقاته فينبغي لكل شخص مريد رحمة الله تعالى ان يرحم
اخاه قال كعب الاحبار مكتوب في الانجيل يا ابن آدم كما ترحم كذلك ترحم فكيف
ترجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله وانشد بعضهم في هذا المعنى

ارحم عباد الله يرحمك الذي | عم الخلائق جوده ونواله
فالراحمون لهم نصيب وافر | من رحمة الرحمن جل جلاله

وللبسملة خواص كثيرة فمن خواص الرحيم ان من اكثر من ذكره نظر
الله اليه بعين الرحمة ومن واظب على ذكره كان ملطوفا به في جميع احواله
وروي عن الخضر عليه السلام ان من قال بعد عصر الجمعة مستقبلا يا الله يا رحمن
الى ان تغيب الشمس وسأل الله شيئا من امور الدنيا او الدين اعطاه اياه
والكلام على البسملة من الاسرار والعجائب واللطائف لا يدخل تحت
حصر كيف ذلك وقد قال سيدنا علي كرم وجهه لو شئت
لاوقرت لكم ثمانين بعيرا من معنى بسم الله الرحمن الرحيم
وفي هذا القدر كفاية فنسأل الله الهداية
في البداية والنهاية انه على ما
يشاء قدير وبالاجابة
جدير